6me Année, No . 238

Lundi - 24 - 1 - 1938

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بذل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٣٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ — ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

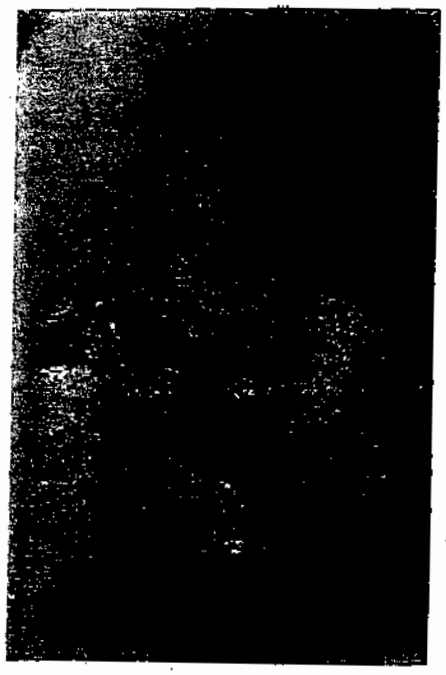

الزواج الملكى السعيد

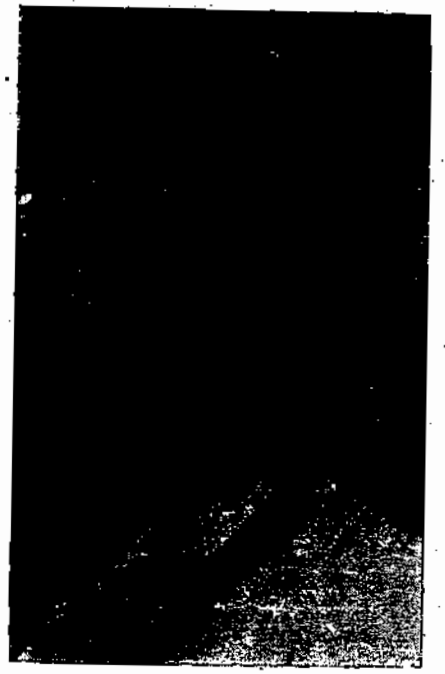

فى صباح الخميس العشرين من يناير كانت مصر كلها نطاقاً من الولاء والدعاء والبشر حول قصر القبة العامر !

فى هذا اليوم الموموق ، وفى هذا القصر المرموق ، وضعت مصر المجيدةُ الخالدة تاجها الثانى على جبين ملكتها الطاهر !

فى الساعة الحادية عشرة من ضحى هذا النهار الضاحك كان مولانا الفاروق يتم نعمة الله عليه بالزواج الموفق الباكر !

هل رأيت قبل اليوم أمة بأسرها تحتشد هازجة فى مهرجان ؟
هل سمعت فى غير مصر ستة عشر مليوناً يهتفون بالحب لإنسان ؟
هل علمت قبل فاروق أن اتفق مثل هذا الحب لسلطان ؟

* * *

المدافع المبشرة تقصف فى كل ثكنة ، والموسيقى المطربة تعزف فى كل ساحة ، والنواقيس المجاملة تجلجل فى كل كنيسة ، والمذياع الجهير يرسل الأناشيد فى كل جو ، وهتاف الشعب المبتهج يهزج فى كل نسيم ، وتصفيق الجماهير المحتشدة يُدوِّى

فى كل شارع ، وزغاريد العقائل والأوانس تنطلق من كل شرفة ، وأدعية الترفئة والتهنئة ترتفع من كل قلب ، وصوت الإمام المراغي ينبعث بالصيغة الشرعية من الحجرة الملكية رهيباً كأمر الله ، جليلاً كصوت الرسول ، فيربط بالدين قلباً بقلب ، ويصل بالدعاء ملكاً برب ، ويقرن فى الدنيا تاجاً بتاج

فهل رأيت بعين الحلم ما رأت عيناك فى هذا القران ؟
وهل سمعت بتاجين صاغهما الله من حب وإيمان ؟
وهل اجتمع الدين والدنيا لغير فاروق فى هذا الزمان ؟

* * *

عهدنا بنشوة العرس تبسط قلبى العروسين ؛ فإن زادت أبهجت قلوب أسرتين ؛ فإن زادت أنعشت نفوس قرية

ولكن عرس الفاروق بِدْعٌ من الأعراس لم يسجل مثله التاريخ . وإلا فمتى وأين كان العرس الذى يشعر كل مواطن أنه عرسه ، فى بيته فرحه وفى نفسه مرحه وفى قلبه أنسه ؟ لقد تبدلت الحياة غير الحياة فى ثلاثة أيام على ضفاف النيل المقدس . فالجهود المسخرة لأكلاف العيش تقف ، والعداوات المسعَّرة لمطامع النفس تبوخ ، والأقلام المتسافهة على وجوه الصحف تكف ، والقلوب المختلفة تأتلف على شعور واحد : هو أن وطنها مصر وملكها فاروق ! فلا وساطة بين الملك وشعبه ، ولا علاقة بين المرء وحزبه ؛ كأنما أصبح الناس من وحدة الهوى أسرة فى رُقعة أمة ، وغدا الفاروق من شدة العطف أباً فى عرش ملك !

* * *

قد يكون لعرس الفاروق أمثال تطاوله فى الفخامة وتفاضله فى السعة ؛ ولكن مزيته الظاهرة أنه عرس قومى ساهم فيه كل امرئ بقبض من قلبه وفيض من جيبه . فلم يبق بلد فى القطر ، ولا أحد فى الناس ، لم يقدم إلى العريس الأعظم هدية فاخرة ، أو تهنئة خالصة ، أو دعوة مستجابة ! وتسأل الملايين الوافدة من كل قرية ، والأمواج الدافقة فى كل طريق : أمصدر هذا البشر الذى يترقرق فى جباهكم ، ويتألق على شفاهكم ، هو هذه الأضواء الساطعة والزينات الرائعة والمباهج الخلابة ؟ فيجيبونك إنما هو حب المليك الصالح وجد متنفسه فى هذا الظرف السعيد فانقلب نشوة من نشوات السعادة يضيع فى حمياها التدافع بالظهور ، والتصادم بالصدور ، والنوم على الأفاريز ، والضلال فى الشوارع . وهم فى هذا المزدَحم الضاغط يتجهون إلى القصر ولا يذكرون غير الملك ، كما يتجه الحجيج الحاشد إلى البيت ولا يذكر غير الله !

* * *

مولاى يازين الشباب ! لَنِعْمَ المثل العالى لناشئة الجيل أنت ! إن فى برك بشعبك ، وفى إيمانك بربك ، وفى إحصانك فى بكور السن ، وفى إقدامك على عزم الأمور ، وفى ثباتك على تقلب الحوادث ، لدستوراً من الخلق العظيم تصح عليه القلوب المريضة ، وتنتعش به الآمال المهيضة ، وتشتد به العزائم الرخوة ، ويزكو عليه ثرى الوادى الحبيب الخصيب فيعود فينبت تلك الأدواح الشم التى فاء إلى ظلها وأكلها العالَم القديم فاغتذى واستَرْفه

* * *

مولاى يا أمير المؤمنين ! لنعم الامام العادل لدولة الإسلام أنت ! إن فى رفعك منار العدل ، وفى إيثارك جانب الحق ، وفى إعزازك كلمة الدين ، وفى تجديدك ما رثَّ من أسباب الخلق ، وفى إحيائك ما عفا من سنن السلف ، وفى أخذك نفسك الملكية الشابة بسمْت الرسالة وسيرة الامامة ، لومضةً من ومضات الروح الإلهى تبعث الحياة فى هذا الهيكل العظيم الرميم فتعيده قوياً كما نشأ ، عظيماً كما شب ، حرياً بأن يبسط على الخافقين جناحه ، ويستأنف فى المشرقين دعوته وإصلاحه

* * *

مولاى يا وريث الفراعين ! لنعم الملك الصالح لمصر العريقة أنت ! إن فى جمعك إلى مزاياك الخاصة رأىَ العبقرى محمد على فى العُدَّة والقوة ، وحبَّ العزيز إسماعيل للحضارة والفن ، وميلَ العظيم فؤاد إلى الثقافة والعلم ، لضماناً لمصر الناهضة أن تساهم فى بناء المدنية من جديد ، وأن تصل حاضرها الطريف بماضيها التليد !

نصَّر اللهُ بالملكة السعيدة عهدك ، وثبَّتَ الله على المملكة الرشيدة مجدك ، وأدام الله على الأمة المجيدة سعدك ، فإنك يا مولاى لدولتك ورعيتك وملّتك نعم المولى ونعم النصير

احمد حسن الزيات